وكان عبد ا بن عمرو بن العاص يقول عجائب الدنيا أربع منارة الإسكندرية عليها مرآة إذا جلس الجالس تحتها رأى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس من نحاس بارض الأندلس عليه رجل من نحاس قائلا بيديه كذا باسطا يديه أى ليس خلفى مسلك فلا يطأ ما خلفه أحد إلا ابتلعه الرمل ومنارة من نحاس عليها فارس بأرض عاد فإذا كانت الأشهر الحرم هطل منها الماء فشرب منه الناس وسقوا دوابهم وصبوا فى الحياض فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء وشجرة من نحاس عليها زرزورة من نحاس بأرض أرمينية رومية إذا كان أوان الزيتون صفرت الزرزورة النحاس فتجىء كل زرزورة من الطيارات بثلاث زيتونات ثنتان فى رجليها وواحدة فى منقارها فتلقيها عند تلك الزرزورة فيجتمع من الزيتون ما يعصر أهل الروم فيكفيهم لإدامهم وسرجهم إلى قابل .

ومن الشائع المستفيض أن عجائب الدنيا أربع منارة الإسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق وقنطرة سنجة وقد ضرب الصاحب المثل بمنارة الإسكندرية حيث قال .

(زادت قرونك يا عمير ... على مساويك الجلية) .

(وأقل قرن حزته ... كمنارة الإسكندريه) .

860 - (كنيسة الرها) إحدى عجائب الدنيا الأربع والرها بلد من عمل حران والكنيسة منسوبة إليه وهى فى جربان من الأرض متخذة على رءوس أعمدة أربعة من الرخام بطيقان معقودة بينها وفيها من العجائب والتصاوير والتزاويق والطلسمات والقناديل التى تتقد من غير اتقاد ما يطول ذكره وقد تقدم كلام الجاحظ فى تلك القناديل